رابط المادة على منصة باحث

18 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 91 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

عمان القارئ. وصلنا الى صفحة مئة. قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى واذا تبين ان غاية ما يقرره هؤلاء النظار اهل الاثبات للقدر المنتسبون الى السنة انما هو توحيد الربوبية - 00:00:00

وان الله رب كل شيء ومع هذا فالمشركون كانوا مقرين بذلك مع انهم مشركون وكذلك طوائف من اهل التصوف والمنتسبين الى المعرفة والمنتسبين الى المعرفة والمنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد - 00:00:17

غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد. طبعا المنتسبين يعني بذلك انهم يدعون انهم موحدين يدعون انهم موحدون وليس الامر كذلك لان فهمهم للتوحيد مختل يقصدون وهذا غالب - 00:00:38

غالب على اهل الفلاسفة الالهيين ان صح التعبير. يعني اللي يتكلمون عن الله عز وجل يعترفون بوجود الله وعند المتكلمين بدرجاتهم سواء متكلمين الغلاة مثل الجهمية او من دونه مثل المعتزلة او من دونهم مثل متكلمة الاشاع - 00:00:58

او غيره من اصحاب النزعات الاغلب بل كلهم يقصدون بالتوحيد توحيد الربوبية ويزعمون انهم بذلك يحققون التوحيد. فهم منتسبون لانهم يقولون نحن اهل التوحيد لانهم لا يفهمون من التوحيد الا هذا - 00:01:17

طبعا هل يعني ذلك انهم لا يعملون بمقتضى توحيد العبادة ليس بالضرورة يعني كثير منهم قد يكون عنده تعبد لكنه من حيث تقرير العقيدة عنده انحراف في منهج تقرير العقيدة - 00:01:37

يقصرون التوحيد على وجود الرب عز وجل ووحدانيته بمعنى افراده بالربوبية والخلق والافراد بالافعال ثم لا يعرجون على التوحيد المطلوب من العباد وهذا حتى عند كبارهم الذين ينسبون الى العبادة والصلاح - 00:01:54

تجدهم لا يعرجون على توحيد العبادة وكأنه ليس مطلوب من العباد هذه الدهون له اسباب كثيرة. ربما يأتي لها مناسبة في درس قادم يعني حتى كبارهم الذين الفوا كتبا خاصة في التوحيد وعلى سبيل المثال من ابرز - 00:02:15

الكتب المتكلمين التي يعني قرر التوحيد على منهجهم يعني قرب هذا المنهج للاستدلال بالنصوص كتاب التوحيد لما تريدي هذا عمدة في تقرير منهج المتكلمين في هذا الجانب. عمدة وهو اسبق حتى من الاشاعرة - 00:02:32

اتريدي معاصر للاشعري ولم يلتقيان الاشعري كان يعني يعظم توحيد الالهية لم يكن منهجه يعني موغل في هذا الجانب وان كانت عنده نزعة خفيفة لكنه نهج نهج السلف في تقرير الدين - 00:02:51

والاهتمام بتوحيد الالهية والعبادة اما ما تريدي يعني من حيث تقرير الدين لا اقصد سلوكه. الله اعلم بسلوكه وهو الظاهر انه من حيث العبادة يؤدي العبادات يؤدي العبادات وهذا ان اثر عنه فيه تقى وصلاح - 00:03:11

عبادة وزهد وورع لكنه من حيث العقيدة. التقرير النظري للدين نجده في كتابه التوحيد لا يعول على توحيد الالهية. مع ان كتاب اسمه كتاب التوحيد وهو مطبوع له. العنوان والتوحيد - 00:03:29

ولا تجد فيه عن توحيد العبادة توحيد الاهية اللي هو المطلوب من العباد لا تجد فيه الا اشارات تأتي عرضا لا على سبيل استقلال. اما اصوله منهجه طرائقه في الاستدلال فهي متركزة على توحيد الربوبية - 00:03:44

ولذلك يقال ان هذه دعوة يدعون انهم موحدون من هذا الجانب. نعم من هو المؤلف ما تريدي ابو منصور ما تريدي نفسه توفر في

القرن الرابع اول القرن الرابع. نعم. اقربهم اول الاشعرية لاهل - 00:04:00
من حيث ايش؟ اقرب الى اهل السنة هم ما بينهم كبير وفرق يعني الاشاعرة اكثر معايشة لاهل السنة ولذلك من جوانب كثيرة هم اقرب من جوانب كثيرة الاشاعرة اقرب لانهم اكثر معايشة اغلب اتباع ابي منصور لما تريدي - 00:04:17
من بلاد العجم من بلاد العجم على شكل يعني هلال يبدأون من تركيا ثم يعني الجمهوريات حتى قديما الى بخارى الى اجزاء من الهند واجزاء يعني اغلبهم احناف والاحناف اغلبهم في بلاد العجم. فلذلك يعني حتى احتكاكهم باهل السنة الموجودين في الجزيرة العرب والشام والعراق ومصر - 00:04:41
اهل السنة والمغرب في هذه المناطق حكم القرب وبحكم العربية لان العربية اقرب الى فهم السنة وفقه نجد ان الاشاعرة اقرب الى اهل السنة في جوانب كثيرة من حيث التطبيق اما من حيث التنظير - 00:05:04
فلا اجد بينهم فرق خاصة في الاونة الاخيرة في بداية المذهبين الماتوردية في القرن الرابع والخامس اكثر ايغال في الكلاميات وكان الاشاعرة في القرن الرابع والخامس اكثر تورع. لكن في القرن السادس وما بعده - 00:05:24
اختلطت الفرقتان ولا نستطع ان نميزهم بينهما الا تمييز علمي فني لا عقدي في امور اشبه بالشكلية. نعم وكذلك طوائف من اهل التصوف والمنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد - 00:05:39
وان يشهد ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا سيما اذا غاب العارف بموجوده عن موجود. بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده. وبمعروفه عن معرفته ودخل في فناء توحيد الربوبية بحيث يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزد. طبعا هذه نزعة فلسفية - 00:06:00
وقع فيها كثير من المتعبدة اللي عندهم نزعة كلامية موجودة في كثير من الديانات اللي هم يعني اناس من العباد سواء من الديانات التي حرفت عباد اليهود عباد النصارى وفي عباد النصارى اكثر او عباد الديانات الاخرى المجوسية صابئة الديانات الهندية - 00:06:26
الفرس الى اخره. هؤلاء عبادهم كثير منهم ينزعون الى العبادة الفلسفية ما معنى العبادة الفلسفية؟ التعبد عندهم هو امر معنوي يتعلق بربط القلب بالقوة الغيبية ضبط القلب بامور غيبية. بعضهم يسمي - 00:06:48
من يربط قلبه به. قل نربط القلب بالله عز وجل. احيانا من خلال التعبد التعبد بمعنى ان يكون قلبه متعلق بالغيب الغيب هم احيان يعبرون به عن الله عز وجل. واحيانا من طريق التفكر فقط - 00:07:07
من بدون تعبد واحيانا يجمع بينهما وهو الغالب. يصير عنده تعبد وتفكر. هذه النزعة نزعة فلسفية اصحابها يرون انهم بهذه الطريقة يمارسون يعني اسلوب يؤدي بهم الى السعادة النفسية والراحة القلبية - 00:07:25
بزعمهم وانه ايضا يؤدي بهم الى المراد من عبادة الله وهو انصهار الانسان بربه هذا الانصهار له صور عندهم متعددة كثيرة جدا يتخيل انه يعني اختلطت احاسيسه ومشاعره وروحه وعقله - 00:07:43
بهذه القوة الغيبية التي يعبرون بها عن الله عز وجل فهذا يعتبرونه مما يستغنون به عن الشرع لانهم يرون الشرع جاء لربط العباد بالله عز وجل وليس كل العباد. اصحاب التميز عندهم - 00:08:01
اصحاب الفكر الراقي يرون انهم لا يحتاجون الى الشرع لانهم يتعبدون بطرقهم الفكرية الفلسفية وان الشرع جاء من اجل العامة الذين ما عندهم قدرة يعني آآ عقلية او قدرة مثلا - 00:08:22
في ممارسة العبادة و الرياظ يسمونها رياظة العبادة ما عندهم قدرة قاصرة عقولهم ومداركهم قاصرة من ان تسلك المسلك الذي يربط قلوبهم بالله عز وجل بدون واسطة بدون بياء وبدون شرائع وبدون دين وبدون - 00:08:37
بدون تعبدات تفرض عليهم. فيرون ان العامة بحاجة الى دين الانبياء وهم ليسوا بحاجة ولذلك يسمون الديانات. ديانات العامة ويسمون الانبياء واتباعهم العوام ويسمون انفسهم واشكالهم الخواص ويرون ان الدين الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو دين العوام - 00:08:54

وان دين الخواص هو هذه الفلسفات وان دين النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقى الى هذا المستوى مبالغة هذا واقعهم ولذلك نجد ان عندهم الذين عندهم نزعة فلسفية يقعون في مثل هذا ولو جزئيا - 00:09:18
تجده يستكبر على العبادات تجده يغتر بعقليته وذكائه تجده ايضا يفتات على الدين ويقر الدين ويخطئ ويصوب ويرد من النص كما يشاء. كما حصل الان في في يعني الفتنة الاخيرة فتنة الغوغائية وفتنة - 00:09:38
الانترنت والفضائيات فتنة الرويبضة. تكلم كثير ممن كانوا ساكتين لا نعرف عنهم شيء من بعض المفكرين والادباء وغيرهم. تكلموا بما هو محادث للدين لانه يرى انه هذا فكره والانسان حر يقول ما يعتقد ما يشاء - 00:10:01
ولذلك يسخرون من الاسلام يسخرون من الدين والمتدينين بدعوى ان هذا هو الفكر النير الحر وهذا هو يعني مقتضى يعني حرية الرأي واحترام الرأي الاخر الى اخره نعم معلوم ان هذا هو تحقيق ما اقر به المشركون من التوحيد - 00:10:17
ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلما فضلا عن ان يكون وليا لله او من سادات الاولياء. اي لانه لا يكون مسلم الا بخضوعه للدين. خضع لشرع الله عز وجل ليس مجرد ان يتعبد - 00:10:38
ويقر بالاسماء والصفات او يقر يعني وجود الله عز وجل يعني يقف عند هذا القدر اي لا يطبق فيعمل فان هذا منهج هو منهج خصوم الانبياء. نعم وطائفة من اهل التصوف والمعرفة يقررون هذا التوحيد مع اثبات الصفات - 00:10:53
فيفنون في توحيد الربوبية مع اثبات الخالق للعالم المبين لمخلوقاته واخرون يضمون هذا الى نفي الصفات ويدخلون فيدخلون في التعطيل مع هذا وهذا شر من حال كثير من المشركين وكان جهم ينفي الصفات ويقول بالجبر. فهذا تحقيق قول جهم لكنه اذا اثبت الامر والنهي - 00:11:20
والثواب والعقاب فارق المشركين من هذا الوجه. لكن جهما ومن اتبعه يقول بالارجاء فيضعف الامر والنهي والثواب والعقاب عنده والنجارية والضرار. والنجارية. والنجارية والضرارية. وطبعا النجارية هم اتباع الحسين ابن النجار - 00:11:47
يعني صاحب نزعة كلامية وكذلك ان اضرارية اتباع ضرار ابن عمرو القاضي المشهور هؤلاء كلهم يعني آآ الى الجهمية اقرب نعم. والنجارية والضرارية وغيرهم يقربون من جهم في مسائل القدر والايمان مع مقاربتهم له ايضا - 00:12:10
في نفي الصفات والكلابية والاشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات فانهم يثبتون لله الصفات العقلية وائمتهم يثبتون الصفات الخبرية في الجملة. طبعا ائمتهم الاوائل في الحقيقة ان صعب اننا نطلق هذا لما الائمة الاوائل - 00:12:34
يعني قبل القرن السابع الهجري بل حتى قرن قبل القرن السادس ائمتهم الاوائل يعني اذا اعتبرنا ابا الحسن الاشعري امام لهم مع انه ليس نظلمه اذا قلنا ذلك. لكن على اعتبار انهم يعدونه امامهم - 00:12:54
ثم من جاء بعده بن فورك وابن الباقلاني وهم ثم الخطابي والبيهقي هذه الطبقة كلهم يتورعون عن نفي الصفات باسم التأويل لكن يسلكون مسلكا مضطربا يثبتون الصفات الخبرية مثل يعني صفة اليد والوجه لله عز وجل. لكن يثبتونها بنوع تأويل - 00:13:09
بنوع تأويل لا تأويل صريح ما يردون الصفة كما يردها الذين جاءوا من بعدهم هؤلاء عندهم تورع لكن فتحوا باب فتقوا باب النزعة الكلامية لمن جاء بعدهم. فمن جاء بعدهم ردها ردا صريحا ابتداء من البغدادي ثم - 00:13:34
كرستاني ثم الغزالي ثم الايدي الايمدي ثم الاي جي والامدي هؤلاء ختموا منهج الاشاعرة الايدي والامدي ختموا منهج الاشاعرة على وصول الكلامية التي عليها الاشاعرة الى اليوم اصول كلامية هي اقرب الى الجهمية - 00:13:51
نعم عندهم تورع من الرد الكامل. لكن منهجهم يؤدي الى التعطيل لأنهم لا يثبتون لله عز وجل الصفات الذاتية بل لا يثبتون لله الا سبع صفات كثيرة جدا البقية يؤولونهم. فهذه نتيجة الخلط يسمونه التوفيق وهو تلفيق - 00:14:11
يسمونهم التوفيق الخلط والتلفيق بين منهج الفلاسفة الذي يتمثل بالجمهي والمعتزلة والمتكلمين وبين منهج السنة والجماعة الذي يتمثل بالالتزام فيما يتعلق بكل ما هو من امر الغيب ومنه العقيدة وبالاخص صفات الله عز وجل فهي غيب خالص - 00:14:30
لا مجال للتأويل فيه فضلا عن التعطيل نعم وائمتهم يثبتون الصفات الخبرية في الجملة كما فصلت اقوالهم في غير هذا الموضع. واما في باب القدر ومسائل الاسماء والاحكام فاقوالهم متقاربة. يعني الكلابي والاشعرية لا لا يقصد الظراري والنجارية لا هؤلاء اولئك لهم

شطحات كبرى لكن - 00:14:51
من حيث المسائل الاسماء والاحكام اقوال متقاربة ومقاربة لاهل السنة والجماعة. مقاربة كبيرة القدر نعم هناك اضطراب عنده في القدر. خاصة الاشاعرة الماتريدية في القدر اصفى من الاشعة الاشاعرة في الصفات اصفى من - 00:15:15
لكن ومع ذلك عندهم نعقر من اهل السنة لكن في الاسماء والاحكام الاسماء اي اسماء المسلمين واحكامهم الكافر والمسلم والفاسق والفاجر والمنافق واحكامهم في الدنيا مرتكب الكبيرة في الدنيا والاخرة هذي تسمى الاسماء والاحكام. فالاشاعر بحق لا يبعدون عن اهل السنة بل يوافقون اهل السنة - 00:15:35
في الجملة تقعيدا وتفصيلا كذلك في باب الصحابة وحتى الماتوريدية يوافقون اهل السنة والجماعة في في الاسماء والاحكام وهم ايضا اقوالهم متقاربة. نعم واما في باب القدر ومسائل ومسائل الاسماء والاحكام فاقوال متقاربة - 00:15:58
والكلابية هم اتباع ابي محمد عبد الله ابن سعيد ابن كلاب. الذي سلك الاشعري خطته واصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي وابي العباس القلنسي ونحوهما خير من الاشعرية في هذا وهذا. فكلما - 00:16:19
ما كان الرجل الى السلف والائمة اقرب كان قوله اعلى وافضل. احسنت مشكلة ابن كلاب انه كان على مذهب اهل السنة والجماعة وكان من اهل الحديث ثم احتسب في مناظرات اهل الكلام الجامية والمعتزلة - 00:16:38
لكنه زاد دخل في المراء والدخول في المنازل لوازم العقلية ونهاه عن ذلك السلف نهوه من ان يتمادى لكنه تمادى فهذا التمادي جعله يستخدم اساليب لنصر السنة ليست من السنة - 00:17:03
اساليب عقلانية وفلسفية وكلامية كانه اراد ان يرد بها على اهل الكلام. فاستدرجوه الى بعض اصولهم. من ذلك مما الرجوع اليه مسألة افعال الله عز وجل فهو يرى او يعني يوافق المتكلمين بان الله عز وجل - 00:17:21
لا يمكن ان يكون لافعاله مفردات او حادثات بزعم منه انه اذا فتحنا هذا الباب فتحنا باب التشبيه كأنه اراد ان يقر لهم بان الله عز وجل لا يثبت له مما من الصفات الفعلية ما ما هو يعني متجدد او ما هو - 00:17:41
حادث طبعا هذه المسألة لها وجهة المهم انه قفل باب يعني ما يسمى بمفردات الافعال لله عز وجل. مثل الكلام وغيره وقال في كلام الله بانه كلام معنوي قائم بالنفس - 00:18:00
وكذلك بقية الافعال جعلها لازمة والصحيح الذي عليه السلف هو ان افعال الله عز وجل او الصفات الفعلية لها وجهين الصفات من حيثها متعلقة بذات الله عز وجل. صفات الله التي هي ما يوصف به مما يتعلق به سبحانه. فهذا لا شك انه - 00:18:22
لا يحدث له فيه شيء حتى وان حدثت لوازمها او اثارها وهناك نوع متعلق بالصفات احيانا يوصف على انه يعبر به على انه من الصفة وهذا غلط وهو اثار صفات الله - 00:18:45
فمثلا صفة الخلق الله عز وجل موصوف بانه موصوف بالخلق حتى قبل وجود المخلوقات وحينما خلق ما تجدد له صفة وكذلك الكلام الله عز وجل موصوف الكلام حتى قبل ان يوجد للكلام موجب - 00:19:03
ثم تكلم بما شاء من ذلك كلمة كن فحينما فعل الله عز وجل ما اراد ان يفعله من افعاله لم يكن ذلك تجدد في ذات الصفة انما هو تجدد في اثار الصفة وفي المفعولات - 00:19:22
المفعولات لا في الافعال بذاتها. فان اصل الصفة ثابتة لله عز وجل حتى قبل وجود الاثار ابن كلاب جعلها لازمة. فمن هنا التزم بان الكلام لله عز وجل يعني معنى قائم - 00:19:39
وانكر ان يكون الكلام بحرف او صوت ثم يعني صار هذا مذهب انفتق عنها بالمذهب انكار او تأويل الصفات الفعلية كلها لله عز وجل طبعا الاشعري رحمه الله مال الى قول ابن كلاب لكن بحذر - 00:19:57
وبتورع واخذ عليه ذلك حتى في كتبي الاصلية مثل الابانة هذا غير واضح لكن في اللمع واضح رسالة الى اهل الثغر واضح انه تأثر بهذه النزعة. ومع ذلك يثبت الصفات الذاتية لله عز وجل - 00:20:14
ويثبت الصفات الفعلية لكنه وصف بعض الصفات بانها يعني بالوصف الذي لا يدل على حدوث ما يريده الله عز وجل من الصفات

الفعلية انما جعلها لازمة هذا يعني التعبير مبسط والا فهناك تعبيرات اكثر عمق لعله يأتي لها مناسبة فيما بعد من اجل تنظير هذه القضية فلا نستعجلها الان فالشاهد هنا ان - 00:20:31
الاشعري لم يعني يقول بما قال به متأخرة الاشاعرة لكنه فتق بابا توسع معه الاشاعرة هو تبع فتوسع بعد ذلك اهل الكلام في هذه المسألة حتى تدرجوا الى يعني انكار او تأويل الصفات الفعلية كلها - 00:20:57
وتأويل الصفات او اكثرها وكذلك الصفات الخبرية من باب اولى. نعم. والكرامية قولهم في الايمان قول منكر لم اليه احد حيث جعلوا الايمان قول اللسان. وان كان مع عدم وان كان مع عدم تصديق القلب - 00:21:18
ويجعلون المنافق مؤمنا لكنه يخلد في النار فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدر والوعيد فهم اشبه والوعد والوعيد. نعم يمكن ساقطة من عندك فهم اشبه من اكثر طوائف فهم اشبه من اكثر طوائف الكلام التي في اقوالها مخالفة للسنة. واما المعتزلة فهم - 00:21:37
الصفات ويقاربون قول جهم لكنهم ينفون القدر فهم وان عظموا الامر والنهي والوعد والوعيد وغلو فيه فهم يكذبون فهم يكذبون بالقدر. ففيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع لحظة لحظة يعني فيهم نوع من الشرك يقصد شرك الافعال - 00:22:03
كيف كيف وصفوا بنوع من الشرك طبعا هذا من لوازم قولهم يعني لو آآ يعني استنطقناهم او بحثنا عن تعبيراتهم ما نجد انهم يعبرون عن هذا لكن من اللوازم الضرورية التي لا يمكن ان ينفك منها قائل القائل - 00:22:28
قولي وهو انهم يرون ان الانسان مقدر افعاله او خالق افعاله. طبعا لا يعبرون عن هذا تعبيرا صريحا لان بعضهم يتورع او يتهيب من ان يكون الانسان خلق افعاله لكن هم يقولون بان الله لم يقدر افعال الشر للانسان - 00:22:43
ولم يخلقها اذا هي قدرت وخلقت من الذي قدرها وخلقها لا يجعلون خالقا ثالثا لكنهم على هذا يعني لابد ان يعترفوا بانهم قالوا بان الانسان خالق افعاله ولذلك عبر السلف عن عن مذهبهم بهذا التعبير يقولون ان المعتزلة يقولون بان الانسان خالق افعاله. لو تتبعت اقوالهم ما تجدهم يصرحون بهذه الكلمة تصريحا - 00:23:03
لكن هذا من لوازم القول. اذا كان عندهم الله عز وجل تعالى عما يقولون لا يقدر افعال الشر ولا يخلقها مع ان الله عز وجل قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:23:30
والشر والخير ومن الايمان بالقدر الايمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل حكمة ابتلاء وفتنة للعباد. الله عز وجل حينما قدر وخلق الشر وخلقه ما خلقه لمحض الشر انما للحكمة وابتلاء العباد. المهم هم قالوا بان الانسان - 00:23:40
لم يقدر افعال الشر ولم يخلقها اذا ننشأ عندنا سؤال ضروري. من الذي قدرها وخلقها هل هو خالق ثالث؟ يقولون لا. اذا بالظرورة يكون هو الانسان. يكون الانسان هو خلق افعاله - 00:23:59
هذا ما قصد به الشيخ ان انهم يكذبون القدر ففيه ففيهم نوع من الشرك شرك الافعال شرك القدر من هذا الباب نعم ففيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع انكار القدر خير من الاقرار بالقدر مع انكار الامر والنهي والوعد والوعيد - 00:24:16
ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد وكان قد نبغ فيهم القدرية كما نبغ وفيهم الخوارج الحرورية وانما يظهر من البدع اولا ما كان اخفى - 00:24:44
وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع اعراضهم عن الامر والنهي شر من القدرية المعتزلة ونحوهم اولئك يشبهون اولئك يشبهون المجوس. وهؤلاء يشبهون المشركين. الذين قالوا لو شاء - 00:25:01
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء والمشركون شر من المجوس فهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه فان اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الايمان من اهل الكفر وهو الايمان بالوحدانية والرسالة شهادة ان لا - 00:25:26
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقد وقع كثير من الناس في الاخلال بحقيقة هذين الاصلين. او احد مع ظنه انه في غاية التحقيق

والتوحيد والعلم والمعرفة فاقرار المشرك بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله ان لم يقترن به اقراره بانه - 00:25:47

لا اله الا الله فلا يستحق العبادة فلا يستحق العبادة احد الا هو. وان محمدا رسول الله فيجب تصديقه فيما اخبر. وطاعته فيما امر فلا بد من الكلام في هذين الاصلين. احسنت نقف عند هذا وبارك الله فيك. يقول قد يقرأ بعض الاخوة كتاب الحارث المحاسبي. توهم - 00:26:13

الوعظ لانه يلامس القلوب فما الرأي؟ في الحقيقة ان من الكتب النقية ما هو اولى كتاب الزهد الامام احمد والزهد لابن يعني هذي من اروع الكتب مع ان ليس ليس هذا يعني لا يلزم من هذا صحة كل ما ورد فيها لكن اكثر ما ورد فيها من باب الحكم والمواعظ المنتقاة - 00:26:38

كتب الحارث المحاسبي لا تخلو من نزعتين. من النزعة الكلامية وهذا قليل واكثر الناس لا يدركها لانها لا تدرك الا بالمناقيش خاصة اذا تكلم عن القدر نتكلم عن بعض مسائل يعني الصفات فهو نزعته كلابية لكنها غير واضحة انما الاخطر من - 00:27:01

استعماله لمصطلحات صوفية آآ يعني تجعل الانسان يتعلق بمعاني لا اصل لها شرعا. ولذلك سمى الامام احمد هذا المنهج الخطرات والوساوس اه لا سيما في من لم يكن في بيئة لا يكون في بدء بيئة يعني مثلا - 00:27:21

اه صوفية او يعني ما ان كان في مثل هذه البيئة التي الحمد لله لا تزال على السنة في الظاهر انا ارى انه ما ينصح بكتاب كتب المحاسبي لهذا السبب الا طالب علم متمكن يستطيع ان يميز - 00:27:45

بين المصطلحات الشرعية والمصطلحات اه المضطربة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على سيدنا جزاك الله خير. الاصل الاول توحيد الامام فانه سبحانه اخبر عن المشركين - 00:28:00

كما تقدم بانهم نثبت وسابق بينهم وبين الله يدعونهم ويتخذونهم شفعاء بدون قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. اتنبئونكم بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون. طبعا هذا نوع من انواع الشرك - 00:28:25

وهو النوع الاكثر الاغلب. الاغلب فيما وقعت فيه الامم عامة وفيما وقع فيه مشرك العرب بخاصة الاغلب في شركهم انهم زعموا ان من يقدسونهم من اشخاص او احجار او اشجار او اشياء غيبية غائبة او حاضرة - 00:28:55

من الصالحين وغير الصالحين يزعمون ان هذه وسطاء لهم. انها تشفع لهم عند الله. وقد يعني يعبدون الله من وجه ويعبدون هذه الاصنام من وجه. وقد لها العبادة زعما يعني طوائف منهم. طوائف يفردون لهذه الانواع العبادة زعما منهم انهم ليس لهم دالة على الله لارتكابهم - 00:29:15

المعاصي والاثام وانهم ليس لهم وجه بان يعبدوا الله وهذا من عبث الشيطان بهم وبعضهم لا يعبد الله ويعبد هذه الاصنام مع ذلك بعضهم ايضا قد يكون يعتقد ولو لم يعبد. هذه مسألة يغفل عنها كثير من الناس اليوم. بعض الناس لقد لا يعبد يعني يوجه عبادة للمخلوقات لكنه - 00:29:39

اعتقد فيها النفع والضر. قلبه يتوجه اليها عند الضرورة فاذا هذا نوع من الشرك. النوع الثاني آآ هناك من يعبد غير الله مباشرة ويزعم ان في المعبود خصائص الالهية خصائص الاله - 00:29:59

وهذا عليه كثير من مشركي المجوس ومشركي الهنود وغيرهم لا يعبدون الله اصلا يعبدون الصنم مباشرة لا لا لانه وسيط. بل لانه عندهم هو المستحق للعبادة هذا نوع من الشرك لكنه - 00:30:18

يعني اغلب ما يكون في البلاد البعيدة عن بلاد العرب. اي ان تكون عبادتهم ليست عبادة وسائط بل عبادة الاصنام والاوثان من دون الله عبادة خالصة. وهناك نوع اخر وهو - 00:30:33

شرك لكن قد لا يكون من هذا النوع وهو ادعاء خصائص الهية او ربوبية في احد المخلوقات حتى لو موجه له عبادة ولا رجاه ولا

خشية لكنه اذا اعتقد ان في مخلوق من المخلوقات خصيصا من خصائص الرب عز وجل فهذا شرك - 00:30:50
في اعتقادي وهذا ايضا يقع فيه كثير من الفلاسفة والذين اصلا لا يتعبدون او او يستكبرون على العبادة تجد في قلوبهم تقديس لشيء من المخلوقات ويدعون ان في بعض المخلوقات خصائص الرب عز وجل او بعض خصائص الرب - 00:31:13
فهذا نوع شرك ويوجد عند طوائف من الامم النوع الاخر شرك الحلول وهو ان يعتقد ان في شيء من المخلوقات انه انه يكون حل في شيء من المخلوقات شيء من الله عز وجل الروح او العقل او النفس - 00:31:31
تعبيراتهم كثيرة يعني مثلا خرافة العقل الفعال. يرون العقل الفعال هو الله. وان هذا العقل الفعال وجد في المحركات للكون هذا نوع من الحلو. وبعضهم يرى انه حل في بعض المخلوقات او في كلها جزء من الالهية. حلول روحه حلول عقله حلول نفس او اي نوع من الحلول - 00:31:49
واحيانا يكون الامر اكبر من ذلك احيانا يكون اتحاد وهذا الشرك هذا قمة الشرك قمة الشرك اعتقاد ان الكون كله هو الله وانه ليس هناك وجود ذاتي لله عز وجل غير وجود المخلوقات - 00:32:10
هذي وحدة الوجود وهذه كلها دخلت على العراء على العرب قديما ودخلت على المسلمين تحت مذاهب شتى تحت مذاهب شتى خاصة مع الطرق الصوفية. الطرق صارت اوعية ولذلك يعني من خلال الطرق استطاع امثال ابن عربي وابن الفارظ - 00:32:31
والسهرة ورد المقتول ومن نحى نحوهم استطاعوا ان يدخلوا يدخلوا وحدة الوجود على المسلمين او على المنتسبين للاسلام من خلال الطرق من خلال التصوف والذي يسلم للشيخ ويعتقد انه مهما بلغ ومهما عمل - 00:32:52
فعمله كله بركة ولو كان شرك خالص نعم اخبر ان هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء السفهاء المشركون. وقال تعالى عن مؤمن ياسين وما لي لا اعبد الذي فطر واليه ترجعون. فنتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا - 00:33:12
اني اذا في ضلال مبين. اني امنت بربكم فاسمعوني. وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى عندما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تسمون. فاخبر سبحانه عن شفعائهم انهم - 00:33:39
انهم فيهم شركاء. وقال تعالى ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل اول كانوا لا يملكون شيئا صلاة قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقال تعالى ما لكم من دونه - 00:34:09
ولي ولا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ليس لكم من دونه ولي وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - 00:34:29
سبحانه فالعباد مكرمون لا يشفقونهم بالقول وهم بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اقتضى وهم من خشيته مشركون. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفع - 00:34:49
شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من قدير. ولا تنفع - 00:35:09
عندهم لله من اذن له. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:35:29
ان عذاب ربك كان محظورا. قال قائلة من السلف كان قوم يدعون العزير والمسيح والملائكة. فانزل الله هذه الاية يبين فيها ان الملائكة والانبياء يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:35:49
التوحيد ان يعلم ان الله تعالى اثبت له حقا لا يشركه فيه مخلوق. كالعبادة والتوكل والخوف والخشية والتقوى كما قال تعالى لا تجعل مع الله الاه اخر فتقعد مذموما مخلولا. وقال تعالى انا انزلنا - 00:36:09
اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وقال وتعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله الشاكرين. وكل من الرسل يقول - 00:36:29

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقد قال تعالى في التوكل وعلى الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل - 00:36:49

وقال تعالى ولو انهم رأوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله قولوا انا الى الله راغبون. فقالت الاتيان ما اتاهم ما اتاهم الله ورسوله. وقالت التوكل وقال - 00:37:09

حسبنا الله ولم يقل ورسوله لان الاتيان هو الاعطاء الشرعي وذلك يتضمن الاباحة والاحلال الذي بلغه الرسول فان الحلال ما احله. والحرام ما حرمه. والدين ما والدين ما شرعه. قال تعالى وما - 00:37:29

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الفسق فهو الكافي. والله وحده كاف عبده. كما قال تعالى الذين قال باسم الناس من الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فهو - 00:37:49

ووحده حسبهم كلهم. وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من هو الله وهو كافيكم كلكم. وليس المراد ان الله والمؤمنين. وليس المراد ان الله هو - 00:38:09

ومؤمنين فاسجد كما يظنه بعض القانطين. اذ هو وحده اذ هو وحده كان نبيا. وهو حسبه ليس معه من هو واياه حسبا للرسول. وهذا في اللغة كقول الشاعر فحسبك وضحاك سيف مهند. وتقول العرب حسبك - 00:38:29

ان يكفيك وزيدا جميعا درهما وقال للخوف والخشية والتقوى ومن يطع الله ورسوله اولئك هم الفائزون. الطاعة لله والرسول واثبت الخشية والتقوى لله وحده. كما قال عليه السلام اني لكم اليوم مبين ان اعبدوا الله واتقوا الله واطيعون. وجعل العبادة والتقوى لله وحده. وجعل - 00:38:49

طاعة للرسول فانه يشبه الرسول فقد اطاع الله. وقد قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون. وقال تعالى الا وخافوني ان كنتم مؤمنين. وقال الخليل عليه السلام وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم نشرتم بالله - 00:39:19

ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين امنوا ولم يلبسوا نحن بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وفي الصحيحين عن ابن مسعود انه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك - 00:39:39

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا واينا لم يظلم نفسه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو اولا تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى فاياي قوم اكون واياي تتقون - 00:39:59

احسنت بارك الله فيك. اه هنا ذكر الشيخ بعظ الالفاظ في العبادة. بعظها من الالفاظ يعني التوحيدية الخالصة وبعضها يحتاج الى شيء من التفصيل. هذه المعاني المعاني الايمانية والقلبية. بعضها لا يجوز صرفه - 00:40:19

والا لله عز وجل. وبعضها قد يشتبه ما ما مع الفطر الغريزي مقام التقديس والتعظيم لا يكون الا لله. اما مقام الفطري فهو امر لا يدخل في المنهي عنه فمثلا عندما ذكر التوكل التوكل لا يجوز الا على الله - 00:40:39

عندما ذكر الخوف والخشية هنا تفصيل كون الانسان يخاف من الاشياء التي بالطبع يخاف منها يخاف من لدغة الحية من آآ صولة الاسد يخاف من العدو من الحاسد هذا خوف طبيعي - 00:40:59

لكن خوف التقديس الذي لا يكون فيه الا ما لا يقدر عليه الا الله لا يجوز الا الخوف من الله لا يجوز ان تخاف احدا في امر لا يقدر عليه الا الله. لا يجوز ان تخاف احدا من الخلق - 00:41:14

في ما لا يقدر عليه الا الله كذلك المحبة ايضا من الامور المشتركة. محبة التعظيم والتقديس لا تجوز الا لله وكذلك الرجاء لا يجوز الا لله الا ما يتعلق بما يقدر عليه المخلوق - 00:41:30

اذا هناك جانب يتعلق بالامور التقديسية الكمالية التي العبادية فلا تجوز الا لله. وامور تتعلق بما هو قد يوجد غريزة الذي لا الذي قد يوجد غريزة فهذا آآ يجوز ان يكون يعني بل هو طبع لا يذم الا اذا زاد عن الحد - 00:41:47

المشروع اذا زاد اذا صار الخوف يعني يصل الى حد يجعل الانسان لا يتعلق قلبه بالله. ينسى ان الله حاميه ونافعه اذا العبادة محظة لله التوكل لله اما الخوف والخشية - 00:42:13

فبينهما تشابه بين الفطر وبين الرباني. والتقوى كذلك لا تجوز الا لله. وهكذا بقية انواع العبادة او منها ما هو يكون جزء منه فطري غريزي طبعي فهذا لا يلام عليه الانسان اذا لم يصل الى حد - 00:42:33

ان يعتقد ان احدا ينفعه يضر من دون الله. والله اعلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته من يطع - 00:42:53

اتق الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه. ولن يضر الله شيئا وقال ولا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. ففي الطاعة قرن اسم - 00:43:17

باسمه بحرف الواو. وفي المشيئة امر ان يجعل ذلك بحرف ثم. وذلك لان طاعة الرسول طاعة لله فمن اطاع الرسول فقد اطاع الله وطاعة الله طاعة الرسول. اللهم صل وسلم كلما يأتي لك اسم الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:43:36

فيجب ان تصلي عليه لان المؤلف رحمه الله يكتب فلا شك انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه. لكن ربما لا يكتبها لانه يرى ان المسلم يجب ان يصلي سواء كتبت او لم تكتب - 00:43:56

رجاء اي احد يقرأ لابد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يذكر حتى لو ذكر في السطر خمس مرات. نعم. احسن الله اليك ففي الطاعة قرن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه بحرف الواو. وفي المشيئة امر ان يجعل ذلك بحرف ثم. وذلك - 00:44:12

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله. ومن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله. وطاعة الله طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المشيئة فليست مشيئة احد من العباد مشيئة لله ولا مشيئة - 00:44:32

ولا مشيئة الله مستلزمة لمشيئة العباد. بل ما شاء الله كان وان لم يشأ الناس وما شاء الناس لم يكن ان لم يشأ الله الاصل الثاني. طيب الاصل الثاني ما الاصل الاول - 00:44:52

ما الاصل الاول لا ها ايوة نعم ان تقول طاعة ايش يا الاسلام لا الاصل الاول نعم شهادة ان لا اله الا الله لكن هو هناك قال الاصل الاول عبادته توحيد الله بالعبادة هل هي مقتضى شهادة ان لا اله الا الله؟ طاعة الله - 00:45:08

والاصل الثاني اي الاصل الاول حق الله عز وجل حق الله عز وجل مقتضى لا اله الا الله هو حق الله. عبادة الله. توحيد الله بالعبادة. وحق الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان نؤمن به والاولى ان - 00:45:28

قل نحبه ونؤمن به. نعم الاصل الثاني حق الرسول صلى الله عليه وسلم. فعلينا ان نؤمن به ونطيعه ونتبعه. ونرضيه ونحبه ونسلم لحكمه وامثال ذلك. قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى والله ورسوله احق - 00:45:43

ان يرضوه. وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم. واموال ان اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله احب اليكم من الله الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره. وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:46:06

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وامثال ذلك. احسنت بارك الله فيك. نقف عند هذا لانه في الدرس القادم او - 00:46:36

ان شاء الله سنطيل القراءة في هذا الفصل كذلك الدروس الباقية علشان ننتهي ولأن هذا موضوع جديد يتعلق بتقسيم اهل الضلال وهذا تقسيم منهجي يحتاج الى مزيد تعليق. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:56